للرعاع والسفهاء ولو فعلوا ذلك لغضب عليهم خواص عباد الله تعالى
غيرة على سر الله تعالى ثم قال ——— الشيخ رحمه الله تعالى
وكلهم حفظة لأسرار علمه لهم أنفة من دونه وحفاظ لله
ومنهم بهدي النبي نبهوا لهم ويزجر عن فعل الهوى وبعاظ
ش أمر الحكيم بالاقتدا بالحكما وأهل الفضل في حفظ سر الله تعالى
والإيقاظ بهم زجرا عن الهوى وأنفا وتحفظا من أهل الجهل الذي قطع
عقولهم على بغض الحكمة وأهلها والقيام عليهم حسدا لهم لما تحققوا
من كمالهم ولما يروا في نفوسهم من النقص عنهم بحيث لا يرضيهم الا فساد
حالهم لمنافرة الطباع ونفيض ظلمتهم الجهلية لنور العلم والعقل وحبهم
وميلهم لأهل الظلم لمناسبة طباعهم ولما فطروا عليه وأما أهل التحقيق — الظلمة خ
والفضل فيعتزل عن مولاهم فيهتدي وبنور علومهم يهتدي ومنهم تقبل
المواعظ وتعرف الحقائق وهم أهل الصيانة سر الله تعالى وكتمه عن
مستحقه وإيصاله لأهله بكل جهده ثم قال ——— رحمه الله تعالى
القلوب خ — فإن يصفوا فالعقل يشهد أنهم لطائف تنبيه النفوس غلاظ
كما شهدت في مثله بمعرف لقس إياد للوفود عكاظ — في الوفود خ
ش أي الحكما الأفاضل ينبهوك بعلومهم المدونة ويدلوك على الحقائق
والعقل يشهد أنهم لطفوا في الهداية وغلاظ لما أبدوه من النصيحة
بالنهي عن المحبوبات التي هي من قسم الشيطان وأعراض الدنيا والميل
مع الهوى لأن النصيحة خشنة لا يقبلها إلا أولى النهى ثم إنه
استشهد بواقعة قس بن ساعدة الإيادي حين قام خطيبا
على جمل له أورق في سوق عكاظ في قوله إن في السماء لخبرا وإن في
الأرض لعبرا البعرة تدل على البعير وآثار الأقدام تدل على المسير وهي خطبة
طويلة قال في آخرها إلا وإنه قد ظهر بني ظله زمانه إلا وإنه قد ٢

قرب

١٣٦

قرب ظهوره وأوانه وقد شهد له النبي صلى الله عليه وسلم
بالإيمان وأنه يبعث أمة وحده لأنه قام بين الوفود وحده بشر
وأنذر وحده فمقامه في الهداية مقام أمة وحده بما علمه الله
من العلم وطريق الحكمة ثم قال ——— رحمه الله تعالى
المريع همو ناجيين قالوا حجيهم لنا حجر نرضى به ونغاظ
تذل له عز النفوس مصونة ونزكي عليه أعين وحفاظ
ش لا خلاف بين الحكماء أن هذا الحجر لا يصلح المطلوب غيره لما فيه من
الأوصاف التي لا توجد في غيره وذلك أنه يذوب كالمعدنيات بنار
السبك ويجري كجريانها غير أنه يصير في الذوب كالزيبق السيال
وأنه يمازج لما يلقى عليه من الأجساد المعدنية في نار السبك ويخالطها
قبل التدبير ويتحد بها بعد التدبير وأنه صابغ بالقوة الفعل قبل — وبعض خ
التدبير وبالفعل بعد التدبير إلا أنه لا يصبغ الصبغ التام الذي
لا ينسلخ إلا بعد التدبير وأما قبل التدبير فله صبغ منسلخ وهو
أيضا غائص في أجزاء الفلزات بقوته وثقله وتلزم أجزائه متمم النقص
الطبيعة إذا تم تدبيره وهو الذي رضيت به الحكماء ويغضبوا
من أجله على من يجهل سره أو يبيح به ويذل عز النفوس لما فيه من
الملك والعز وبلوغ كل مأمول من الأمور التي لا يمكن الوصول إليها
إلا به لما فيه من السر الإلهي فلذلك تزكي عليه الأعين وتقوى بالنظر
إليه وتنمو مقدحتي للطوه ان الوحوش والسباع تذل لحامله والسر
فيه من شدة اتحاد الروح بالنفس وهما في غاية الصفا وعلو
المقام فافهم ذلك ثم قال ——— الشيخ رحمه الله تعالى
على أنهم يلقونه حيث ما شتوا وصاموا من الأرض الوساخ وقاظوا
ش أطلق الرمز على الحجر أنه موجود في كل زمان بكل مكان وأقول

(هامش: وأما قبل التدبير ففيه [illegible] علامة الحجر الكريم [illegible])

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)